سردية النص الرحلي بين التاريخية والأدبية
"رحلة ابن جبير" -أنموذجا-

The Narratives of Travel Text Between Historicism and Literary.
The Model of "The Travel of Ibn Jubayr "

أم الخير سيلت[1,*]، علي دغمان[2]

[1] جامعة الوادي، (الجزائر)، silet-oumelkheir@univ-eloued.dz

[2] جامعة الوادي ، (الجزائر)، ali-doghmane@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/12/03 **تاريخ المراجعة**:2023/05/30 **تاريخ النشر**: 2023/06/30

ملخص:

فن الرحلة لون أدبي ذو طابع قصصي يحوي الفائدة للمؤرخ والأديب و غيرهما ،فإذا بحثت عن التاريخية تجدها ظاهرة للعيان ،فالرحلة و إن كانت من البداية مؤرخة بكل ماتحويه الكلمة من معنى في ذكرها للحوادث ،أو دقّة وصف للأشخاص والأماكن وغيرها بأسلوب متنوع ،وهذا راجع لمكنة الرّحالة وانطباعه الشّخصي ،إلا أنّه قد يصل بإبداعه حد الأدبية الّتي تجعله ينفرد بسرده الذي ينطلق فيه من الواقع وقد يشبعه بالخيالية والعجائبية بل حتى أنه قد يجمع فيه أجناسا أدبية وغير أدبية من حكايات ومرويات وخرائط ورسوم وصيغ مقالية ومحطات سردية وأصوات متعددة ...الخ. تجعله ينقل رحلته من مجرد رحلة سفر عادية الى جمالية فنية عن طريق خطاب جامع ماتع يكمل متعة ودهشة سفره لينافس بهذه القطعة الفنية مصاف آداب عالمية متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الرحلة، السردية ،تاريخية، النص الرحلي، أدبية النص الرحلي.

Summary :

Travel literature is a literary genre that owns a story-telling feature and contains a moral for the historian, writer and others. If you searched about historicism, you can find visible to the reader though it was initially historical in reporting events literally or precision in the depiction of characters, places and others with a varied style relatively to both the status of the traveler and his personal impression. Despite this, he can reach literary that makes him lead with his narration initially from his actuality. He may enrich it with fiction and wonder and he even may gather literary and non-literary genres from stories, narratives, maps, cartoons, article-based forms, narratives, and multiple voices etc. These make him depict his travel from a plain one into an artistic aesthetic by means of collective and enjoyable discourse that completes enjoyment and wonder of his travel with this masterpiece various world literary works.

keywords: *travel, narrative, historical, text, travel text, travel-text literary.*

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

كان أدب الرّحلة ومازال محط اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين على مرّ العصور فالرحلةفن موغل في القدم ،عرفته مختلف الشّعوب خصوصا العربية ،وأشتهر به الكثير أمثال ابن جبير وابن بطوطة وابن فضلان وغيرهم ،فالرحلات منابع غنية وثرية لمختلف العلوم ،فهي بمثابة سجل لمظاهر الحياة وثقافات النّاس على مر الأزمنة والعصور.

فمنذ خلق الإنسان على وجه الأرض وهو يسير ويبحث ويتحرك لاكتشاف ما يحيط به من أسرار بدءا من رحلة آدم عليه السلام أب البشرية ،الى غاية يومنا الحالي ،بل قد تعدى العقل البشري الرحلة الحقيقية الى رحلات خيالية تفيض بها روحه للبحث عن الجديد ،وللرحلة أهمية في مجال المعلومات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية ،فهي تعدمصدرا من المصادر المتنوعة ،وفي محاولة لترسيخ هذا الفن الأدبي من طرف الرحالة من خلال كتاباتهم السردية لهذا الفن والتي حاولوا فيها تقييد أسفارهم المختلفة سواء كانت حجا أو طلبا للعلم أو سفرا للنزهة والترفه في محاولة منهم لحفظها من النسيان ،وتحويلها لنصوص راصدة لدهشة الإنسان وفضوله في لقائه مع ذاته وتفاعله مع المبهر والجديد والمختلف من أفعال وأقوال وتجارب إنسانية جديدة ،وهذا ما دفع ثلة من الكتاب المبدعين رغم محاكاتهم للسّلف لكن بأنفاس فنيّة وجمالية تعكس بصماتهم الأدبية والمعرفية.

ومن هذا المنطلق إنّ أول مشكلة تواجهنا هو تلك العلاقة العويصة بين أدبيةالنص الرحليوتاريخيته ،وما تثيره من إشكالات عديدة يتحكم فيها الإقرار بأن الرحلة جنس أدبي يتميز بأدبية عالية و مصدر تارخي،وبالتالي ألا يمكن أن تسمح هذه النصوص الرحلية التي يحتويها السرد بكل فنية أن تجعل السفر يخرج من بوتقة التاريخ إلى كيفية تجعل منه كتابة تخييلية عبر الغوص في الذات وما تختزنه بطريقة فنية؟ وهل استطاع الروائيين تسخير الفن الرحلي من التاريخية المألوفة إلى فتح المجال أمام الذات ومكنتها المبدعة لتفتك القلم من أيدي المؤرخين وتسلمه للمبدعين ؟ وكيف حقق السرد غايته في تطويع الرحلة ضمن الجنس الفني الأدبي حتى استطاع أن يصبوا إلى مصاف المتخيل الروائي ؟

ولمناقشة هاته الإشكاليات تضمنت دراستنا هاته نصا رحليا للرحالة ابن جبر ، ولهذا ماهي استراتيجيات الفن الروائي في هاته الرحلة؟

وقبل الخوض في خضم هذه الجدلية وجدنا أنه من البديهي أن أغلب كتب الرحلات قد تناولت تعريف الرحلة لغة واصطلاحا وتعقبتها عبر التاريخ لذا أثرنا على أنفسنا أن نقف عند بعض النقاط المهمة معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التاريخي محاولة منا لقراءة بعض الفنيات التي تميزت بها بعض الرحلات وكذا المنهج البنيوي الذي ساعدنا في استخراج أهم تقنيات السرد التي احتوتها رحلة ابن جبير المختارة بغية تقصي هذه التاريخية والأدبية التي تميز بها النص الرحلي.

نافست الرحلة فنونا أدبية أخرى بحكم طابعها الحكائي ،فهي من الأنواع السردية التقليدية ما قبل الروائية ،إنها نوعا سرديا عريقا قدّم العرب فيه تراثا مهما في فترات ازدهار الحضارة العربية الإسلامية وانحصارها وليست الرواية كما تحققت نوعا سرديا في العصر الحديث إلا رحلة بحث واستكشاف فالرحالة

يجوب الفضاءات ويصف الممالك والمسالك وأهم الرجال ويأخذ عنهم من تاريخ خروجه إلى أن يعود منتهجا لنفسه نوعا سرديا له خصوصيته ومقاصده ومضامينه ودوافعه .لذا سنتوقف قليلا عند : .

تاريخية النص الرحلي:

لقد خلط الكثير من الباحثين ،منهجيا بين مكونات الرحلة وأدبية الرحلة ،وبين دراسة المضمون في إطار الشكل ،و بين دراسة المضمون في إطار الحقل ،فالأنثربولوجي والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم من أصحاب المعارف يدرسون الرحلة في الحقول المعرفية التي ينتمون إليها ،فالرحلة بالنسبة لهم عبارة عن وثيقة تاريخية تُفصح عن معلومات ومضامين وقيم .

أما النقد الأدبي فنظرته مختلفة ،<<**فمنذ تأسيس الشكلانيين الروس مفهوم الشعرية أو الأدبية لم يترك الباب مفتوحا للتخمين والانطباع عن قضية الأدب ،فقد جعلوا الأدبية ،والشعرية بحثاً في السمات أو الخصائص التي تجعل من قولٍ ما أدبا**>>[1].

استنادا لهذا المعطى فان الذين تحدثوا عن الرحلة انصرفوا الى مقوماتها الخارجية التي لا تحققالأدبية بل الوثائق التاريخية ،كالوقوف على الأماكن واكتشاف الثقافات وتتبع التاريخ والأحداث وهذا طبعا لا يمت بصلة للأدبية وبالتالي هو قضيتنا ومحور كلامنا عبر هذه المحطة الجدلية الأولى ، وعليهيمكن التوقف قليلا عند مفهوم التاريخ .

مفهوم التاريخ:

لطالما أثارت لفظة التاريخ الجدل ولاتزال ،إلا أن المتفقحسب أقرب الافهام هو أخبار الماضي بما فيه ومن فيه فابن خلدون يرى أن <<**فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال ،وتشد إليه الركائب والرحال ،وتسموا إلى معرفته السّوقة والأغفال،وتتنافس فيه الملوك والأفيال ،وتتساوى في فهمه العلماء والجهال ، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول ،تنموا فيها الأقوال ،وتضرب فيها الأمثال ،وتطرف بها الأندية إذا غصّها الاحتفال ...واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بها الارتحال،وحان منهم الزوال ،وفي باطنه نظروتحقيق ،وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ،فهولذلك أصيل في الحكمة عريق ...**>>[2].

فالتاريخ علم يقف على البحث عن المصادر والتحقيق فيها للاستعانة بها وللوقوف على حقائق الأمور ومعرفة صدقها من كذبها ،وفن الرحلة من الفنون التي لم تغفل التاريخ بل استعانت به ،حتى أنها ظهرت بتسميات مختلفة منها أنه أدب يدرج تحت خانة كتب التاريخ ،لأن أدب الرحلات نشط أساسا على أيدي الجغرافيين والمؤرخين والمكتشفين الذين اهتموا بتسجيل كل ما تقع عليه عيونهم أو يصل إلى أذانهم ،ومن أقدم النماذج رحلة اليعقوبي الذي توفي في نهاية القرن التاسع الميلادي بعد أن قام برحلات طويلة في أرمينيا وإيران والهند ومصر وبلاد المغرب ،وقد أفاد من هذه الرحلات فيما كتبه في التاريخ خصوصا ،أما المسعودي الذي عاش في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي ،فقد أقبل على السياحة لطلب العلم وجمع الحقائق الجغرافية ،والتاريخية فطاف في البلدان وقام برحلات وتحدث عما لقيه من التجارب والمشاهدات،خلال رحلته في مؤلفات تاريخية ضخمة ،وأعظم ما وصل منها إلينا كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ،وهذا كتاب يجمع بين التاريخ والجغرافيا والسياسة والعمران ،كما لا ننسى الرحالة ابن بطوطة الذي سمّى رحلته تحفة النّظار في غرائب

الأمصار وعجائب الأسفار ، وهو صورة شاملة دقيقة للعالم الإسلامي خلال القرن الثامن الهجري وهذا ما لا نجده حتى في المصادر التاريخية ،فالكُتب الرّحلات أهمية علميّة كبيرة إضافةإلىالأهميةالأدبية لأنّها تحمل فوائد للمؤرخ بتقديم معلومات تاريخية مهمة لا يمكن الحصول عليها من عامة الكتب المؤلفة في مختلف الاختصاصات فأدب الرحلة بمثابة مدونة يلجأ إليها الكثير من الباحثين والدّارسين لاستخلاص العديد من المعارف والمعلومات بكل اطمئنان وأريحية ،يقول أحمد أبوسعد:<<**فأما القيمة العلمية فهي تكمن في احتواء معظم هذه الرحلات على كثير من المعارف والمدونات التي تمت إلى الجغرافيا والتاريخ بأوثق الصلات ...**>>[3].

فالرحلات تقدم في مجال التاريخ بعض المعلومات التي لم يقدمها لنا العلم المختص في هذا المجال ، فإذا كان التاريخ يعمل على وصف واستقصاء حياة البلدان وتاريخها بمختلف مظاهرها السياسية ،والاجتماعية ،والاقتصادية ،والثقافية فان الرحلات أعطت كل ذلك بعده المناسب ،وتطرقت الى تحليل جوانب لم تتطرق إلى<<**تحليلها الوثائق التاريخية ،فقامت الرحلات بوضع كل ذلك في دائرة الإشعاع التي توجب إليها لاستجلاء الواقع وإخراج التاريخ عن حدوده الضيقة** >>[4].

ومن هنا لا يمكن للمؤرخ الاستغناء عن الرحلات التي كتبت في فترة كتب أو درس عنها هؤلاء الرحالة لأنها تحوي بعض المعلومات والأحداث وأسماء الأماكن المختلفة .وأسماء حتى العلماء والسياسيين ورجال الدين التي هي معلومات قد لا نجدها حتى في كتب التاريخ<<**ولولا الرحلات لم تكن تظهر هذه الأسماء والأحداث ،فالرحلة تقدم صورة تاريخيةلمدة نابضة بطبيعة العصر الذي عاش فيه الرّحالة ،نحن نجد فيها قصص تحكي أحداثا مستمدة من الواقع وبشخصيات حقيقية ،فالرّاحل يُعرفناعلى واقع البيئة التي شاهدها والمجتمع الذي اختلط فيه ،فالرحلة بذلك تجسد بعض الحقائق المعرفية عن المرحلة التاريخية التي عايشها الرّحالة فهي مصدرٌونتبشهود عيان ،فدراستها من الناحية التاريخية مفيدة**>>[5].

ومن بين بعض النماذج التّاريخية التي نجدها في كتب الرّحالين رحلة بن جبير لما دخل مدينة تحدّث عن تاريخها حيث يقول:<<**وبهذه القرية أثار قديمة تدل أنها كانت مدينة قديمة ،وأثر سوارها المحدق بها باقٍ بها باقٍ الى اليوم ،وبها موضع فيه قبة مشيدة عتيقة ،يذكر أنه كان منزل حواء أمّ البشر،عند دخولها الى مكة ،فبُنى ذلك المبنى عليه تشهيرا لبركته وفضله والله أعلم** >>[6]،كما نجد ابن بطوطة أيضا يتحدث في رحلته عن تاريخ المسجد النبوي منذ عهد النبي في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

ومن هنا يمكن عد أدب الرحلات من أهم المصادر التاريخية لأن الكاتب يستقي المعلوماتوالحقائق من المشاهدة الحية والتصوير المباشر ،مما يجعل قراءتها غنية ممتعة ومسلية ، لكن بقليل من التّمعن ألم تحوي رحلة ابن جبير عبر مقاطعها السردية تقنيات أو استرتجيات سردية سمت بها نحو الأدبية وأخرجتها من بوتقة التاريخية ؟وهذا مايجعلنا أمام قضية جديدة.

أدبية النص الرحلي :

احتلت الرحلة مكانة مهمة في التراث العربي الإسلامي على غرار النشاطات الأدبية الأخرى ، فقد تميزت الحضارة العربية الاسلامية بهذا النوع من الرحلات الأدبية التي أضفت إلى رصيدها الحضاري نوعا جديدا من الخيال الإبداعي الذي امتزج فيه الواقع بالخيال فمالمقصود بالأدبية ؟

مفهوم الأدبية :

الأدبية مصدر صناعي مكون من شقين (الأدب)،واللاحقة (يّة)،يدل على معنى مجرد ؛هو مجموع الصفات التي يتصف بها وتشكلجوهره الأدبي <<**وسيوظف النقد الأدبي الحديث هذه الألية التوليدية في غرضين متوازيين:إبراز السمة التميزية من جهة ،وتكريس الهوية من جهة ثانية ،وهو ما سيجعل هذه اللاحقة الاشتقاقية، يا النسبة مع تاء التأنيث زائدة تخصصية حينا وزائدة معرفية حينا آخر** >>[7]، ومن ثمّ فان وصف عمل ما بأنه أدبي يقتضي توفره على صفات ملموسة تسوّغ للدارس نعته بالأدبية ،أما في الدرس الغربي تعني كلمة<<**أدب –بمحتواهاالواسع- كل شيء قيد الطبع ،كما يمكن قصر الأدب على الكتب العظيمة التي تشتهر لشكلها الأدبي أو تعبيرها -مهماكانموضوعها-والمعيار هنا إما أن يكون جدارة جملية فقط أو جدارة جمالية مرتبطة بميزة فكرية** >>[8].

أما مصطلح الأدبية فهو لفظ وليد النقد الحديث يطلق <<**على مابه يتحوّل الكلام من خطاب عادي الى ممارسة فنيّة إبداعية ،ويختص هذا المصطلح أحيانا بصبغة علمية ،ولهذا فهو إرهاص لمعرفة إنسانية موضوعها علم الأدب ومدار هذا العلم الافتراضي تحديد هوية الخطاب الأدبي في بنيته ووظيفته ،مما يبرز القوانين المجردة التي تشترك فيها كل الآثار الأدبية ،بهذا تكون نسبة الأدبية الى الأدب كنسبة اللغة إلى الكلام في نظرية اللغة إلى الكلام في نظرية دي سوسير**>>[9].

بعد التعرف على مفهوم الأدبية عند العرب والغرب نعود لرحلة ابن جبير التي رغم تضمنها للتاريخ إلا أنّها جعلت من كاتبها يحوز السبق باعتباره رائد مدرسة فن الرحلات ، فقد أصبح نموذجا حيا للكتاب الرحالة ممن غادروا بلادهم طلبا للعلم أو أداء لمناسك الحج ، أو قضاء لسفارة ، أو حبا في المغامرة والاطلاع ، ومن أهم التقنيات السردية التي حوتها رحلة ابن جبير ما يلي :

تقنية الوصف : استطاع ابن جبير أن يسرد رحلته بفنية عالية خصوصا في اعتماده على الوصف حيث نجده يصف العديد من المدن ، وقد اخترنا مكة المكرمة لأنها مدينة مقدسة لدى المسلمين ، بها المسجد الحرام ، والكعبة المكرّمة التي تعدّ قبلة لهم ، حيث يقول ابن جبير : <<**هي بلدة قد وضعها الله عزّوجلّ بين جبالمحدقة بها وهي بطن واد مقدس ، كبيرة مستطيلة تسع من الخلائق ما لا يحصيه إلا الله** >>.[10]

وتتميّز مكة بوجود بئر زمزم حيث يقول :<< **وهذا الماء المبارك في أمره عجب ، وذلك أنك تشربه عند خروجه من قراراته ، فتجده في حاسة الذوق كاللبن عند خروجه من الضرع دفيئا ، وتلك فيه من الله تعالى آية وعناية ، وبركة أشهر من أن تحتاج لوصف واصف ، وهو لما شرب له ...**>>.[11]

وفي وصفه للأماكن نجد قوله :<< **ومن جبال مكة المشهورة ، بعد جبل أبي قبيس ، جبل حراء وهو في الشرق على مقدار فرسخ أو نحوه مشرف على منى ، وهو مرتفع في الهواء عالي القنة ...ومن الجبال التي فيها أثر كبير ومشهد عظيم الجبل المعروف بأبي ثور ، وهو في الجهة اليمينية من مكة على مقدار فرسخ أو أزيد** >>[12]. ولفت انتباهه أيضا ما خصّ الله به مكة من خير وبركات في قوله :<< **هذه البلدة المباركة سبقت لها ولأهلها الدعوة الخليلية الابراهمية ...**>>[13].أما فيما يخص وصف المساجد يتصدرنا وصفه للمسجد الحرام في قوله:<<**هو أعظم مسجد في الاسلام يقع في قلب مكة المكرمة ، تتوسطه الكعبة المشرفة وهي أعظم و أقدس بقعة على وجه الأرض ...ومن عجائب الله تبارك وتعالى به أنه لا يخلو من الطائفين ساعة من النهار ولا وقتا**

من الليل، فلا نجد من يخبر أنه رآه دون طائف به،فسبحان من كرّمه وعظمه وخلد له التشريف الى يوم القيامة>>[14].كما تطرق أيضا الى وصف دار خديجة ﷺ بقوله :<< **وهو بيت صغير مائل للطول ، والمولد شبه صهريج صغيروفي وسطه حجر أسود،وفي البيت المذكورمولد الحسن والحسين ابنيهما، ﷺ >>**[15].

ولم يتوقف وصفه للمدن والأماكن فقط ، بل امتد وصفه للأطعمة أيضا ، حيث كان ابن جبير دقيقا في كل ما شاهده أثناء قيامه بهذه الرحلة ، ومن وصفه للأطعمة التي خصّ بها الله مكة المكرمة<< **و أما الأرزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن أنّ الأندلس اختصت من ذلك بحظ له المزية على سائر حظوظ البلاد حتى حللنا بهذه البلاد المباركة فألفناها تغص بالنعم والفواكه كالتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ** >>.[16]

بنية المكان : يعتبر المكان العمود الأساسي للإبداع الأدبي وهو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد كالزمن والحدث والشخصيات ، فهو مسرح للأحداث ، وحيز تتحرك فيه شخوص الرحلة ، فلكل نص سردي ناجح دلالة للأمكنة التي يحتويها ، وقد ذكر ابن جبير العديد من الأمكنة التاريخية ، ووظفها توظيفا يخدم التاريخ كما يخدم بنية السرد بفنية رائعة سمت به نحو الأدبية ببراعة مثل وصفه لمدينة دمشق وتمثيله لها بالجنة في قوله : << **جنة المشرق ومطلع حسنه المؤنق المشرق ، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقرّ بناها ، وعروس المدن ، قد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلت في حلل سندسة من البساتين، وحلّت من موضوع الحسن بالمكان المكين>>**[17].

أما في وصفه للكوفة فـ<< **هي مدينة كبيرة عتيقة البناء ، قد استولى الخراب على أكثرها ، فالغامر منها أكثر من العامر ، و من أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها ، فهي لا تزال تضربها>>**[18]. وفي هذا الوصف بعدا تاريخيا رغم دقة وجمال الكلمات ، فكلمة خراب ترمز للحروب أو الوقائع التي حلت بها ، وفي اخباره عن مدينة الحلة << **هي مدينة كبيرة عتيقة الوضع ، مستطيلة ، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار تراب مستدير بها...>>**[19]. وفي هذا الوصف بعدا تاريخيا أيضا .

بنية الزمن : وطبيعيا لا توجد رحلة بدون زمان وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ << **الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره في المحكم الزمن والزمان هو العمروجمع لكلمة أزمن ، وأزمان ، وأزمنة وزمن زامن ، وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم في ذلك الزمن والزمنة ...وأزمن واحد زمان الزمان والفاكهة . وزمان الحر والبرد ويكون الزمان أحد شهرين الى ستة أشهر>>**[20]. إذ يستحيل وجود فعل سردي خال من الزمن ، وتتجلى البنية الزمنية في رحلتنا حيث يصرّح ابن جبير في مؤلفه بالأشهر الهجرية ساردا تفاصيل الأحداث التي حدثت في هذه الأشهر ونذكر على سبيل المثال << **وشهر صفر ، عرّفنا الله يمنه وبركته واستهلّ هلاله ليلة الأربعاء وهو الخامس والعشرون من شهر مايه ، ونحن بقوص لزوم السفر الى عيذاب ، يسّر الله علينا مرامنا يمنه وكرمه >>**[21].

ونلاحظ نبوغ الرحالة في قوة تلاعبه بالبنى الزمنية التي تنوعت وشملت حتى السنوات المتعاقبة وقد استعان ابن جبير بالزمن الوصفي في مقاطع سردية عديدة والمقصود به << **انشاء يراد به اعطاء صورة ذهنية للقارئ على زمن الحالة البدئية الوصفية للشخصيات العوامل >>**[22]. ويتجلى لنا الزمن الوصفي في هذه الرحلة الأدبية بأنه يمنح قارئه إمكانية تمثيل أمر معين كالشخصيات أو الأمكنة أو المناسبات باختلاف أنواعها

كوصف أجواء فرح ثبوت الهلال في قول ابن جبير << **وفي تلك الليلة ملىء المسجد الحرام كله سرجا فتلألأ نورا . وعند ثبوت رؤية الهلال عند أمر يضرب الطبول والدبادب والبوقات إشعارا بأنها ليلة الموسم فلما كانت صبيحة ليلة الموسم ، فلما كانت صبيحة ليلة الخميس خرج الى العمرة في احتفال لم يسمع بمثله أن حشد له أهل مكة على بكرة أبيهم** >>[23].

استطاع ابن جبير من خلال هذا القول أن يبين لنا كيفية تدرج الزمن الوصفي في ذكر تحضيرات هذا الفرح وقد وفق الى درجة عالية في توظيفه للوصف . وفي هذا التوظيف نلمس نوعا من الاشتراك بين التاريخ والأدب خصوصا في قوله : << **ومن أعجب مايحدث له أنّ نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين مسلمين ونصارى ، وربما يلتقي الجمعان ويقع المصاف بينهم ...**>>[24].ففي هذا المقطع السردي اشارة الى الخلاف التاريخي بصيغة أدبية شدت انتباهنا بلجوء السارد الى نوع من التناص الديني مع القرآن الكريم ، ونحن نعلم أنّ للزمن التاريخي أهمية كبيرة في بناء الرحلة كون الأحداث التاريخية من أهم العناصر التي يستند عليها أي مجتمع .

بنية الشخصية : تعددت مفاهيم الشخصية إذ هي العنصر المحرك للحدث داخل العمل السردي فهي<<**المحور العام الرئيسي الذي يتكفّل بإبراز الحدث ، وعليها يكون العبء ...**>>[25].

ومنه فالشخصية تستأثر اهتمام الرحالة ، خاصة عند محاولة فهمنا العمل الأدبي ، ويتجلى دورها في رحلتنا في شخصية بن جبير ، فهو السارد للأحداث << **وكان نزولنا فيها بدار تعرف بالنسبة الى الحلال قريبا من الحرم ، ومن باب السدة أجد أبو ابه في حجرة كثيرة المر افق المسكنية ...**>>[26]. فضمير الجمع الذي أحالت عليه لفظة نزولنا تحيل للسارد المتكلم وجماعته ، فالسارد هنا هو محور السرد ومحرك للأحداث ، باعتباره الشخصية الرئيسية المسيطرة على السرد .

بنية الحدث: لا تخلوا أي رحلة من أحداث تتعقبها ، فالعلاقة بين الشخصية والحدث علاقة وطيدة فهي من تقود << **الدور الذي يقوم به الحدث في الفعالية السردية للشخصية ، فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي ، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث ...**>>[27]والحديث عن هذه العلاقة بين الشخصية والحدث يستلزم حضور بنية المكان أيضا فهو حيز الفعل ، وبالتالي فهذه العناصر السردية مترابطة مكنت أدب الرحلة أن يتبوأ ويرسم لنفسه مكانة مرموقة في الأدب على مستوى الكتابة الأدبية والسردية ، ولعلّ ما زاده حضورا جمالية خطابه المنفتح على فنون سردية أخرى ، ومن خلال ورقتنا البحثية هذه والمتمثلة في استخراج التقنيات السردية في رحلة ابن جبير ، نتوصل الى أنّ رحالتنا تمكّن من عرض رحلته بأسلوب سهل ومشوق معتمدا على دقة الوصف وروعة التصوير مما أكسب الرحلة سمة الأدبية والقيمة الفنية والمعرفية التي فتحت أمامه بابا للتخييل قرّبه من السرد الروائي ، خصوصا الرحلات الخيالية .

فكل البنيات السردية المتوفرة في الرحلة من بنية الزمان والمكان والشخصيات والأحداث تضافرت فيما بينها لتجعل من رحلة ابن جبير رحلة مميزة يُرجع لها من طرف الأدباء والمؤرخين كلما دعت الضرورة لذلك .

ومنه يمكن القول أنّ نجاح ابن جبير في توظيفه لتقنيات السرد مهد لنوع من الارهاص للتداخل مع جنس الرواية هذا التداخل الذي لم يتوقف على مستوى النثر فقط بل امتد للشعر أيضا فهناك الكثير من الرحالة الذين جمعوا بين النثر والشعر مما أكسب رحلاتهم أدبية رائعة ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

كرحلة ابن قنفد التي ماتزالمن أجمل ما توجت به الرحلات من فنية عالية خصوصا حين أشاد بأبيات شعر مليئة بمدح الصالحين يقول في مطلعها :

للصالحين مناقب مأثورة يجلوها مأثِرها الطريقُالأَوْفَقُ.

شاعتْ بِألسنةِ الثقات وكلّهمُ متحقق فيما رواه محقّقُ[28] .

حيث اتسمت رحلته بالبساطة في الأسلوب ،والسهولة في الألفاظ وبخاصة عند سرده للأخبار ووصفه لكرامات الأعلام المترجم لهم في رحلته ،مع توظيف بعض الألفاظ العامية .كمحطة للصحن ،ومخايد للوسادات ،وكاملة وبماء لإناء الطعام ،وقد علق محمد الفاسي على هذه اللفظة فقال:<<**إن معناها اما نوع من الطعام أو اناء ...فان كوامل الصحون وتغطى بما يسمى المكب أو بمنديل** >>[29].

جاء أسلوبه سرديّا واضحا جعل هدفه الاهتمام بالفكرة و مادفعه لتحرير هذه الرّحلة بغية الاستفادة ،فاعتمد في مقدمته على الصنعةوالسجع ليفتح بها رحلته وهو ما يسمى ببراعة الاستهلال ،الذي يشدّانتباه المتلقي ،ويقع في نفسه موقعا حسنا .

.تنم هذه المقدمة على مقدرة الرحالةالأدبية،وتفننه في الأساليب البديعية وعباراته المسجوعة،وتطعيمه لرحلته بالأدب الصوفي ،فحوَتْ مكاتباته رسائل بهذا الشأن ،وتخللتها أبيات شعرية ،وهذا إن دلّ إنما يدل على الثقافة الدّينية والأدبية والفقهية التي تَشبّعَ بها الرّحالة بن قنفد القسنطيني .

وبقليل من التمعن في رحلة بن قنفد القسنطيني نجد أن الوصف كان حاضرا وبقوة ،اعتمد عليه في نقل مشاهده ،والوصف عنصرا ضروريا لابدمنه ،ولا يمكن الاستغناء عنه فهوالذي يضفي نكهة خاصة تشد القارئإليها ، فلا يمكن أن نتخيل نصا سرديا دون وصف ، فمن دونه تصبح الرحلة لا قيمة لهاورحلة بن قنفد أنس الفقير وعز الحقير جاء الوصف فيها مختلفا عن رحلة بن بطوطة الذي صور كل ماهب ودب فقد ركز بن قنفد على وصف أعلام التصوف ومن وصفه الشائق نجد ما كتبه عن أبي مدين شعيب <<**كان زاهدا في الدنيا عارفا بالله تعالى ،وخاض بحارا من الأحوال ،ونال من المعارف الربانية الآمال،ومقامه الخاص به الذي لا يلحقه فيه ،أحد التوكل على الله تعالى ،وكان له بسط وقبض،فبسطه بالعلم وقبضه بالمراقبة** >>[30]،فتصويره كان صادقا ،لا تكلف فيه ولا تصنع ،كما كان استعماله للحوار حاضرا خصوصا عند سرد الحكايات ،وأخبار الأعلام حيث عرف بهم وذكر الحوار الذي دار بينهم .

ومن بين الذين برعوا في الوصف بتقنية رائعة جعلته ينافس أبناء عصره الرحالة بن حمادوشالشهير الذي استطاع أن يصور كثيرا من ملامح عصره فنقل ثقافة البلد الذي زاره وهو المغرب وأحوال الشعوب التي اختلط بها ،وهي بهذا الاعتبار تعد مصدرا مهما لوصف الثقافات الإنسانية نظرا لكونها تحوي قدرا كبيرا من المعارف وقد عنونها برحلة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال ومن العنوان الذي يعتبر <<**المفتاح الذي يمكن القارئ من الدخول إلى عالم النص ،ومن ثم فتح مغالقه لان الولوج الى النص لا يمكن ان يتم دون المرورعلى العتبة ،فأهمية العنوان بالنسبة لنصه كأهمية العتبة بالنسبة للبيت ...**>>[31]،فقد تفنن كاتبها بدقة الوصف والملاحظة حريصا على تتبع جزئيات الأمور بلغة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد او الغرابة والتكلف ،وقليلا ما يفتح كلامه بفقرات مزينة بالسجع خاصة في حديثه عن شيوخه كقوله :<<**شيخنا العديم النظير ،ذو الفهم**

الرايق والحفظ الذايق الإمام العلامة النحريرالذكي ، الألمعي ،الزكي ،أبو عبدالله سيدي مولاي محمد بن أحمد القسنطيني >>[32].

عرفت الرحلة الأدبية العربية الجزائرية خطوة جديدة كانت منعرجا في مسارها عند الاحتكاك بالغرب فقد تأثروا بحضارتها وتفاعلوا معها ، ومن رحلات الأمير عبد القادر التي دونها على شكل مذكرات إلى رحلات عبد الحميد بن باديس إضافةإلى حركة الإصلاح والتي لعبت دورا بارزا في توجيه الشعب الجزائري ،فكانت رحلاته تصور مدى تعلق الشعب بالحركة الإصلاحية وبعلمائها ،وهذا ما نلمسه في أعماله الرحلية التي سجلها ،<<**و أبرز فيها زياراته المختلفة لمدن وقرى القطر الجزائري ،وهو يطلق عليها لفظ تنقلات>>**[33]، إلى جانبه نجد البشير الإبراهيمي برحلاته الكثيرة داخل الوطن وخارجه ،فقدكان أسلوبه في هذه الرحلات يمتاز بالعناية الشديدة بالصياغة والبيان والجمال الأدبي ،مثل رحلته عام 1958 م الى دولة الباكستان وشملت رحلته الحديث عن باريس وروما ومصر التي مر بها في أثناء هذه الرحلة حيث نجده يقول معربا عن إعجابه بجامعة الأزهر:<<**خرجت مرفوع الرأس تيها ،مملوء النفس فخرا ،مفعم الجوانح إعجابا بهذه الجامعة التي هي مفخرة الشرق وحجته على الغرب>>**[34].

تحوي رحلته أخبارا متنوعة بأسلوب وصفي دقيق مع روح دعابة خفيفة ولغة واضحة وأسلوب تقريري إخباري في غالب الأحيان وهذه فنية تميز بها رحالتناالبشير الإبراهيمي ،أما أحمد توفيق المدني فقد تميّز إنتاجه بالغزارة لأنه تفرّغ للكتابة والتأليف وقدرته على السرد بأسلوب رائع ، إلى جانب نشاطه السياسي بعد 1956م،وعموما حاول الكتّاب الجزائريون في هذه الفترة كتابة مذكراتهم بوصف رحلاتهم الدّاخلية والخارجية ،وتسجيل مشاهداتهم ولقاءاتهم في قالب أدبي ،وقد تميّز هذا الأدب بطابعه الإمتاعيالوصفي والتنميقي والتبليغي الذي يمتاز ببساطة الوظيفة الإخبارية ،وقد أشار الى هذا النوع من الأدب الدكتور عبد الله الركيبي بكتاب سماه "في مدينة الضباب ومدن أخرى" ،والكتاب على العموم زاخر بكثير من الأساليب الفنية التي استمدها من تمرّسه المبكر بالفن القصصي ، ونختم فنيّة الرحلات في الأدب الجزائري الرحلي برحلة أحمد منور،وأبو القاسم سعد الله تحت عنوان رحلتي إلى المغرب ،والتي لم يكن فيها مؤرخا فقط بل كان فيها بمثابة أديب حيث يقول في مقدمة هذه الكتاب <<**يضم هذا الكتاب مجموعة من التجارب في الأدب والنقد والقصة والشعر وأراء في الحركة الأدبية في الجزائر والمغرب العربي والوطن العربي على العموم كما يضم أخبار رحلتي إلى المغربوإلى الجزيرة العربية ،بالإضافة الى رحلة أحد الأمراء الألمان إلى عنابة مترجمة إلى الإنجليزية >>**[35]،تجسدت فنية أبو القاسم سعد الله في مقدمة رحلته بالحديث عن الرحالة الجزائريين ،والطابع الذي اتسمت به كتاباتهم ،فمنهم من غلب عليه الدّافع الديني ،ومنهم من غلب عليه الدّافع التعليمي فتعقب أثار القدماء ،فالسفر بالنسبة لسعد الله كالماء والهواء فهو <<**يصقل الذاكرة ويجدد العاطفة ويبعث على الفضول الذي هو أساس المعرفة>>**[36].

ومن الفنيات التي تميّز أدب الرحلة بنية السّفر وهي الهيكل الأساس في الرحلة وقد تميّز أبو القاسم سعد الله في تتبع هذه البنية بوصفه الدقيق أثناء الطريق فقد أخذ يتأمل الشوارع ،وهي تتلألأ بالأنوار وبالأشكال الهندسية المتنوعة التي تذهل الأنظار ،ويستمر وصفه بفنيّة وجمالية من خلال وصفه لأحد جوامع مدينة الرباط

<<وهو جامع ضخم وحديث مبني على الطراز الأندلسي المغربي ،وقد وجدت مكتوبا عليه أن الذي بناه هو مولاي محمد بن عبد الله سنة 1785موأن الذي جدده هو الملك الحسن الثاني سنة 1969م،ويضاء هذا الجامع ليلا كما تضاء صومعته العالية فيُرى من بعيد كأجمل ما تكون الرؤية ...وتوجد على يمين هذا الجامع ثانوية مولاي يوسف .اليوسفية>>[37].

ولا يقتصر الرحالة على وصف المكان بصورة مجملة ،بل نجده يدقق في أجزائه وتفاصيله لدرجة أنك تحسُوأنت تقرأ وصفه أن المشهد ماثل أمامك حقيقة .

لقد برع هؤلاء الرّحالة في وصف رحلاتهم ،والرحلة كما نعلم تخضع للسرد الذي يتحكم هو بدوره في الوصف .لأن الرحالة يرصد كل ما اعترض طريقه بالوصف ،والملاحظة ،والنقل للأحداث التي يعايشها فالرحلة **<<من الأشكال التي تحفل بالثراء والتنوع باعتمادها على السرد ،استكشافاً لخبايا عوالم الحكي المشدود إلى تجارب وخايالاتتنبني وترتسم سرديا،باعتبار السرد هو الصيغة الطبيعية في النثر الفني >>**[38].

وقد تميّزت رحلة سعد الله بمجموعة من الخصائص الفنيّة نجملها في النقاط التالية :

- ✓ اعتمد الكاتب في نقل الأخبار على مشاهداته الشخصية بطريقة فنيّة .
- ✓ أعطى اهتماما بالغا للناحية العلمية بأسلوب دقيق بعيدا عن الغموض والتعقيد .
- ✓ وظف المعرفة في رحلته ،وهي السمة المميزة لهذا الصنف من الأدب .

لا أحد ينكر أهمية القيمة العلمية لما تحويه الرحلة من معلومات وحقائق .خصوصاً التاريخية لكن الإستراتيجية التي يتبعها النقد الأدبي في التعامل مع فن الرحلة لا يقف على مستوى المضمون فقط ، وإنما كيفية قوْلِ هذا المضمون أو المعنى وكذا الطريقة او الصياغة التي تجعل منه أدبا ،ومنه فما يشتغل عليه النقد الأدبي قبل استكشاف المعرفة التي تقدمها الرحلة هو أدبية الرحلة والتي شدت اهتمامنا نحن أيضا كدارسين لهذا الفن ،والتي استطعنا تتبع القليل من جمالياتها عبر الوقوف على جمال الأسلوب ،والوصف ،والحوار ،والسرد بكل أبعادهوهذا ما يجعلنا نتوصل الى انه يشترك مع الرواية في بعض الخصائص أوإن صحت العبارة بعض الجماليات ،من حيث اللجوء للحوار والسرد والوصف إلا انه يختلف عنها في عدم اللجوء إلى الخيال في الغالب في حين أن الرواية لا تقدم المعلومة إلا نادر فان فن الرحلة .يقدم معلومات هائلة في الغالب وبثوب أدبي أحيانا وبصفة متفاوتة بحسب قدرات الكاتب ، وإحدى مميزات أدب الرحلات أنه يمنح الكاتب حريّة قلم قلّما تتوفر في الفنون الأدبية الأخرى،كحرية اختيار المشاهد والحوادث وحرية إسباغ ثقافته وقدرته الإبداعية .ولهذا حاولنا الوقوف عند هذا من خلال تتبع بعض الرحلات عبر مختلف الأزمنة والذي عكس بالفعل هذه الفنيّة وبجدارة .

و نظرا لتنوع المحتوياتوجدنا بعض الفروقات بين نصّي الرّحلة التّاريخية ونص الرّحلة الأدبية الّتي تقوم على درجة كبيرة من السردية تعلو بها الى مصاف الفنون الأدبية كالرواية بل وقد تتداخل معها ولنا في بعض الروايات الحديثة أكبر دليل كرواية ابن فطومة لنجيب محفوظ على الصعيد العربي ، أما على الصعيد الجزائري فالأمثلة كثيرة وعلى سبيل العرض لا الحصر رواية سفر السالكين للروائي محمد مفلاح وان كانت بمثابة رحلة خيالية صوفية إن صح التعبير ، ورواية ريح يوسف لعلاوة كوسة وغيرها من الروايات التي اعتمدت أو اتخذت من السفر تيمة لها . وهذا ما جعل نتوصل لرصد بعض المميزات والخصائص بين الرحلات .

مميزات الرّحلة التّاريخية :

- هدفهاومضمونها تاريخي .
- تسجل الأماكن وتصفها بدقّة خصوصا المعالم الأثرية والدّينية والتّاريخية .
- تعتمد على الوصف الدّقيق.للعلماء والمشايخ والفقهاء .
- حتى وان ذكرت الأحداث إلا أنّها لا تذكرها بأسلوب شيق بل بأسلوبعلمي وثائقي .
- تكشف عن خبايا الرّحلة.
- أغلبها رحلات استكشافية ودينيّة من أجل الحج.
- تعمل على اكتشاف بقاع جديدة .
- تعتمد على رحلات سابقة .
- ترصد زيّارة أهم الأماكن والتعريف بها .
- اكتسبت شعبيّة كبيرة .
- استعمالها الأسلوب العلمي الجاف .
- تعتمد على التّحقيقات والتّحليلات .
- حوت التاريخي والإسلامي خصوصا الرحلات العربية .
- اعتمدت على النقل بأمانة وموضوعيّة .
- اللجوء للواقع والابتعاد عن الخيال.
- بساطة الأسلوب ومباشرته.
- تعلن عن الدّوافع والأهداف.
- دقّة الملاحظة والوصف وتقصّي الحقائق .
- أغلبها رحلات علمية لاترقىلمصاف الأدبية .
- تنقل صور حيّة وصادقة عن المدن والمجتمعات والعادات والتّقاليد والنّظم والأحوال والنّفسيات كرحلة بن جبير .
- وسيلة تثقيفية تحمل في طياتها عبر وحكم.
- وسيلة للاتصال بين الشّعوب والحضارات .
- رحلات خلّدها التّاريخ .أدت لازدهار العلوم وتطوّرها.
- رحلات عملت على استقراء التاريخ للمستقبل.
- اعتمدت على التّتابع الزّمني .
- تغلب الأسلوب الإخباري في سردها.
- تتضمن أغلبالرّحلات التّاريخية تأريخ المؤرخ للفترة التّاريخية الّتي اسْتَغْرقتها رحلته منطلقاً من المعاينة والقراءة والتأويل والسّماع.
- يمكن الاعتماد عليها لتراجم وسير بعض الشّخصيات بل وحتى التّعرف على فلسفاتهم .

مميّزات الرّحلة الأدبية :

- ✓ تعتمد على الخلق والإبداع .
- ✓ توفرها على عناصر المتعة والتشويق .
- ✓ استعمال الأسلوبالأدبي الجذاب وذلك باللجوء للخيال والبيان .والرمز والإيحاء .
- ✓ توظيف الأساطير والعجائبية .
- ✓ تعتمد عل الأسلوب القصصي السلس والمشرق لذا أدخلت في مجال الأدب .
- ✓ استطاع أصحابها اكتساب مكانة مرموقة على مستوى الكتابة الأدبية والسردية .
- ✓ التفرّد بالوصف المتميّز.
- ✓ انفتاح خطابها على خطابات متنوّعة .
- ✓ التداخل الأجناسي فقد توظف الشّعر والسّير والقصص...
- ✓ التّحكم في السّرد بالاعتماد على الوصف الدّقيق للشّخصيات والأماكن .
- ✓ الاعتماد على جماليات الأسلوب وفنّيته من ناحية الألفاظ والعبارات .
- ✓ تعتبرتراث أدبي يمكن اللجوء إليه متى أردنا للنهل منه .
- ✓ التكلف والمبالغة في الأسلوب.

الخاتمة:

وفي الأخير نأمل من خلال ورقتنا البحثية هذه أننا أشرنا لإشكالية مهمة شغلت بال الكثيرين ونحن منهم وهي جدلية التاريخي والأدبي (الفني)في السرد الرّحليوإن كانت التّاريخية ليس محط اهتمامنابل ما يهمنا هوأدبيتها التي جعلت منها نصا يمت بصلة وطيدة لجنس جديد ألا وهو الرّواية والمعروف أن الرواية خضعت لعملية مهمة وهي فتح الباب أمام التّجريب .وهذا ما جعلها تتعالق مع العديد من النّصوص كالرّحلة ومنه يمكننا القول أن الرّحلة مهدت للرّواية ،ورغم ما قدمته للتّاريخ إلا أن ماقدمتهللأدب يبدوا جليا فالرحلة والرواية من بين أهم الفنون قابلية للانسجام والتداخل نظرا لمرونة كل منهما وانفتاحه فهما في خدمة بعضهما البعض ،وخير دليل تلك القصص الخيالية والشعبية ،مثل سندباد الذي يعد رمز للرحالة المدمن للرحلة ،والقصص الأدبية مثل قصة بن طفيل المسماة بحي بن يقضان ، وسرد ألف ليلة وليلة الذي حوى قصص رحلات بحرية وبرية .والملاحم الشعرية والأدبية الكبرى في تاريخ الإنسانيةالتي تعد كذلك من أدب الرحلات ،مثل ملحمة الأوديسا الإغريقية وملحمة جلجامش البابلية ،وملحمة أبو زيد الهلالي العربية وغيرها ،لأن هذه الملاحم تنبني في جوهرها حكاية رحلة يقوم بها البطل لتحقيق هدف معين وقد تنبي على بعض الوقائع التّاريخية ،أو الشخصيات التحقيقية في عصر ما ،ثم يأتي الشاعر أو الأديب ويطلق العنان لخياله ليخلق الملحمة التي هي خلاصة رؤية المجتمع لقضاياه الكبرى في مرحلة زمنية معينة .وقد عرف العرب فن الرّحلات منذ القدم وكانت عنايتهم به عناية عظيمة عبر مختلف العصور .

إن ما يميز أسلوب أدب الرحلات هو تنوع الأسلوب من السرد القصصي المشوق الى الحوار والوصف بما يقدمه الأديب من متعة كبرى .الأمر الذي يجعل قراءته مفيدة ،فالرحالة الأوائل كانوا أدباء ومؤرخين وجمعوا بين الأمرين وتركوا لنا أثاراجمة لايمكن إنكار أدبيتها وجمال فنيّتها أو تاريخيتها .

ومن يطلع على فن الرحلة بتأنٍ يدرك أن الإخبار عن الأشخاص والمدن والحوادث .صادرة عن معاينات شخصية قويت فيها الملاحظة واتضح فيها حبُّ الاستطلاع ويقظة الحواس لدى صاحبها ،وجمال الأسلوب الذي ترجم هذه المشاعر على شكل لوحة فنيّة وتاريخيّة طبعت عدة مرّات وتناولها عدد كبير ،من الباحثين بالدّرس والتحليل لما تضمنته من مادة علمية وقصصيّة وتاريخيةٍ.

هوامش وإحالات المقال

[1]-مجموعة مؤلفين، **(نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس)**، تر: إبراهيم الخطيب، المغربية للناشرين المتحدين ومؤسسة الأبحاث العربية ،الرباط، -المغرب-ط1982،1،ص:30.

[2]-عبد الرحمان بن خلدون ،**(مقدمة ابن خلدون)**، دار ابن الجوزي، القاهرة - مصر- ط2010،1،ص:3.

[3]-أحمد أبو سعد، **(أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي)**، دار الشرق الجديد، بيروت –لبنان- ط1961،1م،ص:5-6.

[4]-نوال عبد الرحمان الشوابكة،**(أدب الرحلة الأندلسية والمغربية)**، دار المأمون للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، ط2008،1،ص:52.

[5]-نواب عواطف ومحمد يوسف،**(كتب الرحلات في المغرب الأقصى)**، دار الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية،د-ط،2008،ص:25.

[6]-محمد زينهم، **(رحلة ابن جبير)**، دار المعارف، القاهرة ،مصر ،د-ط ،د-ت، ص:79.

[7]-عبد السلام المسدي،**(المصطلح النقدي)**، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس،د.ط،1994م،ص:69.

[8]-رينيه ويليك وأوستن وارين،**(نظرية الأدب)**، تر:محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب ،المؤسسة العربية للدراسات بيروت –لبنان-ط1987،2م،ص:19-20.

[9]-عبد السلام المسدي، **(الأسلوب والأسلوبية)**، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت - لبنان- ط2006،5م،ص:103.

[10]- ابن جبير ، رحلة ابن جبير تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ،دار صادر ،بيروت - لبنان- د.ط،د.ت، ص87.

[11]-م.ن، ص101.

[12]-م.ن، ص 93-90

[13]- م.ن،ص96.

[14]-م.ن،ص76.

[15]-م.ن،ص141.

[16]-م.ن، ص97.

[17]-م.ن، ص 234.

[18]-م.ن،187

[19]- م.ن ، ص189.

[20]-ابن منظور أبا الفضل جمال الدين، لسان العرب،ج13، دار صادر بيروت –لبنان-ط1992،1م، ص192..

[21]-ابن جبر ،م.س،ص41.

[22]-عدي محمد، بنية الحكاية في البخلاء، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، علم الكتب الحديث ،الأردن، د.ط،2011م،ص142.

[23]- ابن جبير ،م.س،ص108.

[24]- ابن جبير ،م.ن،ص260.

[25]-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني ،دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،القاهرة –مصر- ،ط2009،1م، ص40.

[26]-ابن جبير ،م.س،ص58.

[27]- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر ،اللاذقية –سوريا- د.ط،د.ت، ص183.

[28]- **م.ن**،ص:139.

[29]-**م.ن**،المقدمة،ص:ك.

[30]- **م.ن**،ص:45.

[31]- بلعابد عبد الحق،**(عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)**، منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط2008،1م،ص:13.

[32]- عبد الرزاق بن حمادوش،(**رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**)، تح:أبو القاسم سعد الله ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،د.ط،1983م،ص:43.

[33]- عمار طالبي، (**ابن باديس حياته و آثاره**)، الشركة الجزائرية، الجزائر،ط1،1989م،ص:297-324.

[34]- **محمد البشير الإبراهيمي، (آثار محمد البشير الإبراهيمي "1952-1954")**،ج4، دار الغرب الإسلامي ،بيروت -لبنان-ط1،1997م،ص:18.

[35]- أبو القاسم سعد الله، (**تجارب في الأدب والرحلة**)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،د-ط،1983، ص:7.

[36]- **م.ن**،ص: 205.

[37]- **م.ن**،ص:206.

[38]- شعيب حليفي ،(**في الأدب العربي ،التجنيس ،آليات الكتابة ،خطاب متخيل**)، رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،ط2006،1،ص:208.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن جبير ، رحلة ابن جبير تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ،دار صادر ،بيروت - لبنان- د.ط،د.ت.
2. ابن منظور أبا الفضل جمال الدين، لسان العرب،ج13، دار صادر بيروت –لبنان-ط1992،1م.
3. أبو العباس أحمد الخطيب الشهير بان قنفد القسنطيني،(رحلة أنس الفقيروعز الحقير)،اعتنى بنشره وتصحيحه محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب،د.ط،1965م.
4. أبو القاسم سعد الله، (تجارب في الأدب والرحلة)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،د-ط،1983.
5. أبو القاسم محمد الحفناوي،(تعريف برجال السلف)، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ،الجزائر ،د.ط،1906م.
6. أبو عبد الله محمد ابن أحمد العبدري، (رحلة العبدري)،تح: علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين ،دمشق- سوريا- ط1999،1م .
7. أحمد أبو سعد، (أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي)، دار الشرق الجديد، بيروت –لبنان- ط1961،1م.
8. بلعابد عبد الحق،(عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط2008،1م.
9. رينيه ويليك وأوستن وارين،(نظرية الأدب)، تر:محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب ،المؤسسة العربية للدراسات بيروت – لبنان- ط1987،2م.
10. شعيب حليفي ،(في الأدب العربي ،التجنيس ،آليات الكتابة ،خطاب متخيل)، رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،ط2006،1.
11. عبد الرحمان بن خلدون ،(مقدمة ابن خلدون)، دار ابن الجوزي، القاهرة - مصر- ط2010،1.
12. عبد الرزاق بن حمادوش،(رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال)، تح:أبو القاسم سعد الله ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،د.ط،1983م.
13. عبد السلام المسدي، (الأسلوب والأسلوبية)، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت - لبنان- ط2006،5م.
14. عبد السلام المسدي،(المصطلح النقدي)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس،د.ط،1994م.
15. عدي محمد، بنية الحكاية في البخلاء، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، علم الكتب الحديث ،الأردن، د.ط،2011م.
16. عمار طالبي، (ابن باديس حياته وآثاره)، الشركة الجزائرية، الجزائر،ط1989،1م.
17. مجموعة مؤلفين، (نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس)، تر: إبراهيم الخطيب، المغربية للناشرين المتحدين ومؤسسة الأبحاث العربية ،الرباط، -المغرب-ط1982،1.
18. محمد البشير الإبراهيمي، (آثار محمد البشير الإبراهيمي "1952-1954")،ج4، دار الغرب الإسلامي ،بيروت -لبنان-ط1997،1م.
19. محمد زينهم، (رحلة ابن جبير)، دار المعارف، القاهرة ،مصر ،د-ط ،د-ت.
20. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر ،اللادقية –سوريا- د.ط،د.ت.
21. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني ،دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،القاهرة –مصر- ،ط2009،1م.
22. نواب عواطف ومحمد يوسف،(كتب الرحلات في المغرب الأقصى)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية،د-ط،2008.
23. نوال عبد الرحمان الشوابكة،(أدب الرحلة الأندلسية والمغربية)، دار المأمون للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، ط2008،1.